من هذا المعنى قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو
كان خيرا ما سبقونا اليه ولولا ذلك لقيل ما سبقتمونا
يعني لو جعلت اللام للتبليغ لكن يندفع ما قال بامور احدها
ان يكون في الكلام التفات عن الخطاب الى الغيبة الثاني انه
يكون اسم المقول عنهم محذوفا اي وقال الذين كفروا للذين
امنوا عن طايفة اخرى اسلمت لو كان خيرا ما سبقونا اليه
الثالث انه يجوز اعتبار اللفظ والمعنى في المحكي بالقول فلك
في حكاية من قال انا قايم ان تقول قال زيد انا قايم رعاية
للفظ المحكي وان تقول قال زيد هو قايم رعاية للمعنى فان
الكاتبة فان زيدا غايب حال الحكاية وكذا اذا خاطبته بقولك
بانت بخيل واردت الحكاية فلك ان تقول قلت لعمرو وانت
بخيل وقلت لعمرو وهو بخيل قاله الرضي نحو قالت اولاهم
لاولاهم يحتمل ان المعنى في شان اولاهم وكذا فيما بعده فلا لام
فيهما لدميم بالدال المهملة من الدمامة وهي القبح
او معناه مطلي بالدمام ككتاب وهو ما يطلى به الوجه
لتحسينه استبني اي اطلب بيانها والدالة عليها
ما ذكر وقد يتبيان السابقة للتحقيق بالنسبة
الى الباء وللتعليل بالنسبة الى في فهي من المشترك المستعمل
في معنييه او هي للتحقيق فقط فلا اعتراض بان بيان
السبب بالباء كثير لا قليل ومثلها مع انه حال من الضمير
المجرور بالباء متقدم عليه لجواز ذلك على مذهب المص كما مر
والمراد المثلية في اصل المصاحبة فلا ينافي انه مدلولها مع المضاف

الكلمة

الكلمة الملحوظة لذاتها ومدلول الباء المصاحبة الجزئية الملحوظة
لغيرها كما هو معنى الحرف على ما اشتهر عند المتاخرين
حقيقة اي بان تكون للظرف احتوا والمظروف تحيزا فان
فقد احتوى عليه نحو وفي علمه نفع والاحتوا نحو زيد في سعة او التحيز
نحو في صدره رمح علم فمجاز ومنه الزمانية نحو زيد في يوم كذا
افاده يس فان قلت الظرفية في قوله تعالى ان المتقين في جنات
وعيون حقيقية بالنسبة الى الجنات مجازية بالنسبة الى
العيون فيلزم استعمال الكلمة في حقيقة ومجازها وجهه
عند ما نحو ذلك اجيب بانه يجعل من عموم المجاز بجعل في مستعملة
في ظرفية مجازية تناسبهما وهي مطلق الملابسة ومن
المكانية الحقيقية ادخلت الخاتم في اصبعي والقلنسوة
في راسي الا ان فيهما قلبا لانه لما كان المناسب نقل المظروف
للظرف والامر هنا بالعكس قلبوا الكلام رعاية لهذا الاعتبار
ونظيرهما في القلب عرضت الناقة على الحوض لان المعروض
ليس له اختيار وانما الاختيار للمعروض عليه فقد يقبل
وقد يرد لكن لما كان المناسب ان يوتى بالمعروض عند
المعروض عليه والامر هنا بالعكس قلبوا الكلام رعاية
لهذا الاعتبار ويسمى المقلوب عرضت الحوض على الناقة وقيل
لا قلب في واحد منها من الدماميني والشمني دخلت امراة
اي المراة من بني اسرائيل والمنعاد من كونه دخولها النار بسبب
الهرة انها مومنة لاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها فشبه
الاستعلا المطلق بالظرفية المطلقة فسرى التشبيه
لجزئياتهما كما ستعيرها على هذا التشبيه الحاصل بالسراية

Copyright © King Saud University